بلاغة أسلوب الالتفات في القرآن الكريم "سورتا البقرة والنحل، أنموذجاً"

د. حسن رشيد حمدان الفطيمان
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد
جامعة حائل، كلية الشريعة والقانون، قسم الدراسات الإسلامية
المملكة العربية السعودية
H.ALFatyman@uoh.edu.sa

تاريخ تسلم البحث: ١٦/ ٩/ ٢٠٢٣م **تاريخ قبول البحث**: ١/ ١٠/ ٢٠٢٣م

Doi: 10.52840/1965-011-001-001

الملخص:

يدور البحث حول بلاغة أسلوب الالتفات في القرآن الكريم، وعن كشف معانيها وأسلوبها المتعلقة بالآيات القرآنية في سورتي البقرة والنحل، وبناء على ذلك، فقد قام الباحث بتعريف أسلوب الالتفات، وبيان أقسامه، وأهدافه، وماهي المواضيع المشتركة لصيغ الالتفات في سورتي البقرة والنحل، وقسّم الباحث بحثه إلى مقدمه ومبحثين وخاتمة فتناول في المبحث الأول حقيقة وطبيعة أسلوب الالتفات، وتناول في المبحث الثاني : دراسة تطبيقية لأسلوب الالتفات في سورتي البقرة والنحل، واستنباط مواضع صيغ الالتفات المشتركة بينهما، واعتمد الباحث على منهجين الوصفي والاستقرائي التحليلي، وجاءت الخاتمة متضمنه النتائج والتوصيات .

ومن أهمها أن الدراسة التطبيقية لأسلوب الالتفات في سورتي البقرة والنحل بيّنت وجود مواضع لصيغ الالتفات مشتركة بينهما.

الكلمات المفتاحية: أسلوب الالتفات، البلاغة، القرآن الكريم.

The Eloquence of the Style of Turning around in the Holy Qur'an, Surat Al-Baqarah and Al-Nahl, as a Model

Dr. Hasan Rashid Hamdan Al Futtaiman

Assistant Professor of Interpretation and Qur'anic Sciences

University of Hail, College of Sharia and Law, Department of Islamic Studies (Saudi Arabia)

H.ALFatyman@uoh.edu.sa

Date of Receiving the Research: 16/9/2023 **Research Acceptance Date:** 1/10/2023

Doi: 10.52840/1965-011-001-001

Abstract:

The research deals with the eloquence of the style of turning around in the Holy Qur'an, and trying to reveal its denotations and style related to the Qur'anic verses in Surat Al-Baqarah and Surat Al-Nahl. Based on that, the researcher has defined the style of turning around, clarified its sections, aims as well as the common places for the formulas of turning around in Surat Al-Baqarah and Surat Al-Nahl. The researcher has divided his research into an introduction, two chapters and a conclusion.

The first chapter dealt with: the truth and nature of the style of turning around, and the second chapter dealt with: studying Surat Al-Baqarah and Al-Nahl and deducing the most important common places of turning around in them. The researcher relied on the descriptive and analytical inductive approaches. The conclusion included the most important results and recommendation, the most important of which Through the applied study, it was found that there are common places in the formula of turning around in Surat Al-Baqarah and Surat Al-Nahl.

Keywords: Turning style, rhetoric, the Holy Qur'an.

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل الدين عنده الإسلام، والصلاة والسلام على رسول الله نبي الرحمة والتيسير والعدل، وعلى آله وصحبه أجمعين أهل العلم والفضل وعلى من تبعهم بإيمان وإحسان إلى يوم الفصل، أما بعد:

فإن القرآن جعله الله جل وعلا معجزة فريدة من نوعه من بلاغة أسلوبه، وعذوبة كلماته، وفصاحة بيانه، وبه تحدى أرباب الفصاحة من العرب.

وفي هذا البحث سنلقى الضوء على أحد أبرز الموضوعات البلاغية وهو "أسلوب الالتفات" التي من خلاله يبرز جمال وعظمة البيان القرآني، وتنوع معاني الموضوع الواحد، وقد اهتم الدارسون والباحثون بدراسة أسلوب الالتفات لما له من أهمية في البلاغة على العموم، وفي بلاغة القرآن على وجه الخصوص، ولذلك اختار الباحث موضوع " بلاغة أسلوب الالتفات في القرآن الكريم" وألقي الضوء على سورتي البقرة والنحل أنموذجاً كونهما من السور التي احتوت على صور عديدة من صور الالتفات.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في:

١- أسلوب الالتفات وتنوع صوره في القرآن الكريم يعد من المواضيع المهمة التي تساعد على إظهار الأسرار البلاغية الموجودة في القرآن الكريم، وهي كثيرة لا حصر لها، وبها يزيد التأكد على الإعجاز البياني للقرآن الكريم.

٢- إبراز أثر أسلوب الالتفات في سورتي البقرة والنحل.

٣- إثراء المكتبة الإسلامية بمثل هذه الأبحاث العلمية التي تساعد على إثراء الرصيد المعرفي حول جمال وعظمة كتاب الله تعالى.

٤- معرفة مواطن الإعجاز البلاغي لأسلوب الالتفات في القرآن الكريم.

أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث في:

١- معرفة أسلوب الالتفات، وشروطه، وأقسامه، وشواهده من القرآن الكريم.

٢- معرفة الهدف من أسلوب الالتفات.

٣- بيان مواضع الالتفات في سورتي البقرة والنحل، وبيان أقسامه.

٤- الوقوف على أثر أسلوب الالتفات في بلاغة المعاني البلاغية في سورتي البقرة والنحل.

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في التساؤلات التالية:

- ما المقصود بأسلوب الالتفات؟ وماهي شروطه؟ وماهي أقسامه؟
- إلى أي مدى يسهم أسلوب الالتفات في إعجاز القرآن الكريم؟
- ما هي مواضع الالتفات في سورتي البقرة والنحل؟

وستحاول هذه الدراسة الإجابة على هذه التساؤلات وفق المنهج المقترح لهذه الدراسة من خلال مباحث ومطالب الدراسة.

حدود البحث:

التحديد الدقيق لحدود البحث في الالتفات البلاغي في سورتي البقرة والنحل.

منهج البحث:

اعتمد الباحث الجانب النظري على المنهج الوصفي من خلال ذكر تعريف الالتفات لغة واصطلاحاً، وبيان شروط الالتفات، وأقسام أسلوب الالتفات في القرآن الكريم، وشواهده من القرآن الكريم، وأهداف أسلوب الالتفات.

أما في الجانب التطبيقي فقد اعتمد على المنهج الاستقرائي التحليلي حيث قام الباحث باستقراء الآيات التي جاء فيها أسلوب الالتفات في سورتي البقرة والنحل ثم قام بتحليلها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي وجدت عدة دراسات كتبت في موضوع الالتفات في القرآن الكريم على العموم، أما بوجه خاص في بحثي هذا فلم أقف على من كتب فيه بهذا الشكل، فمن الدراسات التي كتب في الالتفات:

١/ بلاغة الالتفات في القرآن الكريم وأسراره (تطبيق على سورة – البقرة – رسالة ماجستير– للطالب / رمضان).

٢/ رسالة ماجستير في اللسانيات العامة، في كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، من منشورات الجامعة وهي بعنوان: **" أسلوب الالتفات في سورة البقرة"**، مقدمة من الطالبة منى لقرادة، واسمهان هجرسي، وقد قسمت الباحثة بحثها إلى فصلين، فصل نظري، والآخر تطبيقي، حيث خصص الفصل الأول لأسلوب الالتفات، والذي قسم بدوره إلى مبحثين، خصص المبحث الأول إلى ماهية أسلوب الالتفات وجهود أشهر اللغوين والنحاة وأهم شروطه، أما المبحث الثاني فقد خصص لبيان أقسام أسلوب الالتفات ومجالاته وأغراضه، وقد خصص الفصل الثاني لدراسة سورة البقرة واستنباط أهم مواضع الالتفات منها، حيث

اشتمل على مبحثين، المبحث الأول تضمن التعريف بالسورة، وجاء المبحث الثاني في مواضع الالتفات في سورة البقرة، وتقديم جدول تفصيلي لصور الالتفات.

وهذه الدراسة اتفقت مع بحثي وقد استفدت منها في جزئية التعريف بالالتفات وشروطه وأقسامه، لكن اختلفت دراستي عنها في أنها أضافت جزئية شواهد أقسام الالتفات من القرآن الكريم على العموم، كما أنها اختلفت ايضاً عنها في الدراسة التطبيقية فقد اشتملت على أبرز المواضيع المشتركة لأسلوب الالتفات في سورتي البقرة والنحل، وهذا لم يسبق به أحد _حسب علم الباحث_.

٣/ بحث عن **"بلاغة أسلوب الالتفات في القرآن الكريم، سورة آل عمران انموذجاً "**، مقدم من الباحث على أحمد عمران، تم نشره في مجلة فكر وابداع، جامعة عين شمس - كلية الآداب والعلوم الإنسانية، في مارس ٢٠٢١م، وقد قسم فيه الباحث بحثه إلى تمهيد وجاء فيه تعريف الالتفات لغة واصطلاحاً، وبلاغة الالتفات وأسراره الفنية، ومن ثم تتبع أسلوب الالتفات في سورة آل عمران.

وهذه الدراسة اتفقت مع بحثي في جزئية تعريف الالتفات لغة واصطلاحاً، لكن اختلفت دراستي عنها في جزئيات كثيرة منها شروط الالتفات، وأقسام الالتفات وشواهده من القرآن الكريم، وأهداف أسلوب الالتفات، كما اختلفت معها أيضاً في الدراسة التطبيقية فقد اشتملت دراستي على سورتي البقرة والنحل كنموذج للالتفات في القرآن الكريم.

٤/ بحث عن **" أسلوب الالتفات في سورة النساء دراسة تحليلية (دراسة تحليلية بلاغية)"** مقدم من الباحث رزقي أفريلينا هرتي، تم نشره في كلية الآداب والعلوم الثقافية، جامعة سوتان كاليجاكا الإسلامية الحكومية جوكجاكرتا، عام ٢٠١٨م، وقد قسم الباحث البحث إلى أربعة أبواب، الباب الأول: عبارة عن مقدمة، تشمل خلفية البحث، وتحديد البحث وأغراض البحث والدراسات المكتبية، والإطار النظري، ومنهج البحث، ونظام البحث، والباب الثاني: يتحدث عن الالتفات في اللغة العربية، تعريفه، وتاريخه، وأنواع الالتفات، أوصاف أدب الالتفات في القرآن، وصورة الالتفات في سورة النساء عامة، والباب الثالث: يتحدث عن أسلوب الالتفات في سورة النساء، والباب الرابع: الاختتام.

وهذه الدراسة اتفقت مع بحثي فيما يخص تعريف الالتفات، وأنواعه، لكن اختلفت دراستي عنه في جزئيات كثيرة منها ذِكر شروط الالتفات، وأقسام الالتفات وشواهده من القرآن

الكريم، وأهداف أسلوب الالتفات، كما اختلفت معها أيضاً في الدراسة التطبيقية فقد اشتملت دراستي على البقرة والنحل كنموذج للالتفات في القرآن الكريم.

٥/ دراسة بعنوان **" الالتفات في القرآن الكريم إلى آخر سورة الكهف"**، مقدمة من الباحثة: خديجة محمد أحمد البناني، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى،(١٤١٣ه-١٤١٤ه)، وقد قسمت الباحثة الدراسة إلى بابين ، الباب الأول : دراسة نظرية تطبيقية في الالتفات، وقد اشتمل على أربع فصول، الفصل الأول: التعريف بالالتفات لغة واصطلاحاً، والفصل الثاني: أسرار الالتفات الفنية كما يراها علماء البلاغة، والفصل الثالث: بلاغة الالتفات من الوجهة النفسية ودوره في حيوية الأدب، أساليب الالتفات في الأدب العربي شعراً ونثراً ، والباب الثاني: دراسة استقصائية تحليلية لمواضع الالتفات في القرآن الكريم من سورة الفاتحة إلى سورة الكهف، وقد اشتمل على سبعة فصول .

وهذه الدراسة اتفقت مع بحثي فيما يخص تعريف الالتفات، وأنواعه، لكن اختلفت دراستي عنه في جزئيات كثيرة منها شروط الالتفات، وأقسام الالتفات وشواهده من القرآن الكريم، وأهداف أسلوب الالتفات، كما اختلفت معها أيضاً في الدراسة التطبيقية فقد اشتملت دراستي على سورتي البقرة والنحل كنموذج للالتفات في القرآن الكريم.

خطة البحث:

جاء البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة

المبحث الأول: الماهية النظرية لأسلوب الالتفات، وفيه أربع مطالب:

المطلب الأول: تعريف الالتفات لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: شروط الالتفات

المطلب الثالث: أهداف أسلوب الالتفات.

المطلب الرابع: أقسام أسلوب الالتفات في القرآن الكريم، وشواهدها من القرآن الكريم.

المبحث الثاني: أسلوب الالتفات في سورتي البقرة والنحل دراسة تطبيقية على المواضع المشتركة بينهما، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف بسورتي البقرة والنحل.

المطلب الثاني: أبرز المواضع المشتركة في صيغ الالتفات في سورتي البقرة والنحل.

المطلب الثالث: جدول تفصيلي لصيغ الالتفات المشتركة بين سورتي البقرة والنحل.

المبحث الأول: حقيقة وطبيعة أسلوب الالتفات، وفيه أربع مطالب:

المطلب الأول: تعريف الالتفات لغة واصطلاحاً

الالتفات في اللغة:

مادة لَفَتَ، لفت وجهَه عن القوم: صَرَفَه، والْتَفَتَ الِتفاتاً، والتَّلَفُّتُ أكثرُ منه، وتَلَفّتَ إلى الشيء والْتَفَتَ إليه: صَرَفَ وجْهَه إليه، وَلَفتُّ فلاناً عنْ رأيْه أي صَرَفْتُه عنه، لفته يلفته: لَوَاه، وصَرَفه عن رأيِه، ومنه: الالتِفاتُ والتَّلَفُّتُ[1].

الالتفات اصطلاحًا:

عرف الجرجاني الالتفات فقال " هو العدول عن الغيبة إلى الخطاب أو التكلم، أو على العكس "[2].

أو هو الانتقال بالأسلوب من صيغة التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى صيغة أخرى من هذه الصيغ شرط أن يكون الضمير في المتنقل إليه عائدا في نفس الأمر إلى المتلفت عنه بمعنى أن يعود الضمير الثاني على نفس الشيء الذي عاد عليه الضمير الأول[3].

وأفضل ما قيل في تعريف الالتفات ما ذكره الزركشي بقوله: " وهو نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر، تطرية واستدراراً للسامع، وتجديداً لنشاطه، وصيانة لخاطره من الملال والضجر، بدوام الأسلوب الواحد على سمعه كما قال أبو العتاهية[4]:

لَن يُصلِحَ النَفسَ إِن كانَت مُصَرَّفَةً إِلّا التَنَقُّلُ مِن حالٍ إِلى حالِ[5].

---

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (٥/ ٢٥٨)، لسان العرب، ابن منظور (٢/ ٨٤)، والقاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص: (١٥٩).

(٢) التعريفات، الجرجاني، ص: (٣٥).

(٣) ينظر، فن البلاغة، عبد القادر حسين، ص: (٢٧٠).

(٤) ينظر: ديوانه، ٢٢٣ .

(٥) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (٣/ ٣١٤).

المطلب الثاني: شروط الالتفات

ذكر السيوطي بعض الشروط لا بد من وجودها في أسلوب الالتفات[٦].

الشرط الأول:

أن يكون الضمير في المنتقل إليه عائداً في نفس الأمر إلى المنتقل عنه، وإلا يلزم عليه أن يكون في "أنت صديقي" التفات.

الشرط الثاني:

أن يكون الالتفات في جملتين، أي كلمتين مستقلتين، حتى يمتنع بين الشرط وجوابه، قال الزركشي[٧]:"وهذا الشرط فيه نظر فقد وقع في القرآن مواضع الالتفات فيها وقع في كلام واحد وإن لم يكن بين جزأي الجملة، كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللهِّ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي﴾[٨] ، وقوله تعالى:﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾[٩]، وقوله عزوجل : ﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾[١٠]، بعد قوله: ﴿ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ﴾ التقدير إن وهبت امرأة نفسها للنبي إنا أحللنا لك وجملتا الشرط والجزاء كلام واحد.

المطلب الثالث: أقسام أسلوب الالتفات في القرآن الكريم، وشواهدها من القرآن الكريم.

يمكن تقسيم الالتفات في القرآن الكريم إلى ستة أقسام:

١-الالتفات من الغيبة إلى الخطاب

وشاهده، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا ۚ قُلِ اللهُّ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾[١١]، هنا في الآية التفات من صيغة الغائب في قوله تعالى: ﴿النَّاسَ﴾، وكذا في ﴿مَسَّتْهُمْ﴾، وكذا ﴿لَهُم﴾ إلى صيغة الخطاب، في قوله تعالى: ﴿تَمْكُرُونَ﴾.

---

(٦) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ٢٩٣).

(٧) البرهان في علوم القرآن (٣/ ٣٣١، ٣٣٢).

(٨) [العنكبوت: ٢٣].

(٩) [القصص: ٥٩].

(١٠) [الأحزاب: ٥٠].

(١١) [يونس: ٢١].

٢-الالتفات من الخطاب إلى الغيبة

وشاهده، قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾(١٢)، هنا في الآية التفات من صيغة الخطاب في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ إلى صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾.

٣- الالتفات من التكلم إلى الغيبة

وشاهده، قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾(١٣)، الالتفات في الآية من صيغة التكلم في قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَا﴾ إلى صيغة الغيبة في لفظ الجلالة، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾

٤-الالتفات من الغيبة إلى التكلم

وشاهده، قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ النُّشُورُ﴾(١٤)، الالتفات في الآية من صيغة الغيبة، في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾، إلى صيغة التكلم في قوله تعالى: ﴿فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ النُّشُورُ﴾.

٥- الالتفات من التكلم إلى الخطاب

وشاهده، قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾(١٥)، الالتفات هنا في الآية من صيغة التكلم، في قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا﴾، إلى صيغة الخطاب في قوله تعالى: ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾.

---

(١٢) [آل عمران: ٩].

(١٣) [النساء: ٣٣].

(١٤) [فاطر: ٩].

(١٥) [الأعراف: ١٤٥].

٦- الالتفات من الخطاب إلى التكلم

وشاهده، قوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾(١٦)، الالتفات هنا في الآية من صيغة الخطاب في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ إلى صيغة التكلم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾.

ويمكن تقسيم الالتفات إلى عدة صور وهي كالتالي:

أولاً: من صور الالتفات، الالتفات بالأفعال(١٧):

١-الالتفات من الفعل الماضي إلى المضارع

وشاهده، قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ (٤٩) وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾(١٨)، الالتفات هنا في الآية من صيغة الفعل الماضي، في قوله تعالى: ﴿نَجَّيْنَاكُم﴾ إلى صيغة الفعل المضارع، في قوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَاكُمْ﴾.

٢- الالتفات من الفعل المضارع إلى الفعل الماضي

وشاهده، قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾(١٩)، الالتفات هنا في الآية من صيغة الفعل المضارع، في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى﴾، إلى صيغة الفعل الماضي، في قوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ﴾.

٣- الالتفات من الفعل الماضي إلى الأمر

وشاهده، قوله تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾(٢٠)، الالتفات هنا في الآية من صيغة الفعل الماضي، في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ﴾، إلى صيغة الفعل الأمر، في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا﴾.

---

(١٦) [هود: ٩٠]، ينظر: الزمخشري، الكشاف، ٣/ ٣١٩.

(١٧) ينظر: د الحامضي ، أسلوب الالتفات وأقسامه في القرآن ١/ ٣٥.

(١٨) [البقرة: ٤٩، ٥٠]،

(١٩) [الكهف: ٤٧].

(٢٠) [الأعراف: ٢٩].

٤-الالتفات من الفعل المضارع إلى الأمر

وشاهده، قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ۗ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾[٢١]، الالتفات هنا في الآية من صيغة الفعل المضارع في قوله تعالى: ﴿أُشْهِدُ اللَّهَ﴾ إلى صيغة الفعل الأمر، في قوله تعالى: ﴿وَاشْهَدُوا﴾.

ثانياً: من صور الالتفات، الالتفات بالضمائر[٢٢]:

١ - الالتفات من ضمير الجمع إلى ضمير المفرد

وشاهده، قوله تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٢٣]، الالتفات هنا في الآية من ضمير الجمع في قوله تعالى: ﴿قُلْنَا﴾ إلى ضمير المفرد في قوله تعالى: ﴿مِّنِّي﴾.

٢ - الالتفات من ضمير المفرد إلى ضمير الجمع

وشاهده، قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٢٤]، الالتفات هنا في الآية من ضمير المفرد في قوله تعالى: ﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ﴾ إلى ضمير الجمع في قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ﴾.

٣-الالتفات من ضمير الغيبة إلى ضمير التكلم

وشاهده، قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾[٢٥]، الالتفات هنا في الآية من ضمير الغيبة في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ﴾ إلى ضمير التكلم في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا﴾.

---

(٢١) [هود: ٥٣، ٥٤].

(٢٢) ينظر: د الحامضي ، أسلوب الالتفات وأقسامه في القرآن ١/ ٣٥ .

(٢٣) [البقرة: ٣٨].

(٢٤) [البقرة: ١١٢].

(٢٥) [طه: ٥٣].

٤- الالتفات من ضمير الغيبة إلى ضمير الخطاب

وشاهده، قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٢٦]، الالتفات في الآيات، في ضمير الغيبة في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، إلى ضمير الخطاب في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

٥- الالتفات من ضمير الخطاب إلى ضمير الغيبة

وشاهده، قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ (٣) وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾[٢٧]، الالتفات في الآية، في ضمير الخطاب في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ إلى ضمير الغيبة في قوله: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم﴾.

٦- الالتفات من ضمير التكلم إلى ضمير الخطاب

وشاهده، قوله تعالى: ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٢٨]، الالتفات في الآية، في ضمير التكلم، في قوله تعالى: ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ إلى ضمير الخطاب، في قوله: ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾

٧- الالتفات من ضمير الخطاب إلى ضمير التكلم

وشاهده، قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ اللهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٢٩]، الالتفات في الآية في ضمير الخطاب، في قوله تعالى: ﴿يَتَوَفَّاكُمْ﴾ إلى ضمير التكلم في قوله تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ﴾.

---

(٢٦) [الفاتحة: ١-٥].

(٢٧) [الأنعام: ٣-٤].

(٢٨) [يس: ٢٢].

(٢٩) [يونس: ١٠٤].

٨- الالتفات بين تذكير الضمير وتأنيثه

وشاهده، قوله تعالى: ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾(٣٠)، الالتفات في الآية، بين تذكير ضمير النعمة، في قوله: ﴿خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً﴾ وبين تأنيث ضمير النعمة في قوله: ﴿بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ﴾[٣١].

ثالثاً: من صور الالتفات، الالتفات العددي(٣٢):

١-الالتفات من خطاب التثنية إلى خطاب الجمع

وشاهده، قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٣٣)، الالتفات هنا في الآية، في خطاب التثنية (الاثنين)، في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا﴾، إلى خطاب الجمع، في قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾.

٢-الالتفات من خطاب الجمع إلى التثنية

وشاهده، قوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٣٣) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾(٣٤)، الالتفات هنا في الآية، في خطاب الجمع في قوله: ﴿آلَاءِ﴾ إلى خطاب التثنية (الاثنين)، في قوله تعالى: ﴿رَبِّكُمَا﴾.

٣- الالتفات من خطاب الجمع إلى خطاب المفرد

وشاهده، قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٧) وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾(٣٥)،

---

(٣٠) [الزمر: ٤٩].

(٣١) [الزمر: ٤٩].

(٣٢) ينظر: د الحامضي ، أسلوب الالتفات وأقسامه في القرآن ١/ ٣٥

(٣٣) [يونس: ٨٧].

(٣٤) [الرحمن: ٣٣-٣٤].

(٣٥) [البقرة: ٧-٨].

الالتفات هنا في الآية، في خطاب الجمع، في قوله: ﴿قُلُوبِهِمْ﴾، إلى خطاب المفرد، في قوله تعالى: ﴿سَمْعِهِمْ﴾.

٤- الالتفات من خطاب المفرد إلى خطاب الجمع

وشاهده، قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[٣٦]، الالتفات هنا في الآية، في خطاب المفرد في لفظة: ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾، إلى خطاب الجمع في لفظة: ﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾.

٥- الالتفات من خطاب التثنية إلى خطاب المفرد

وشاهده، قوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ﴾[٣٧]، الالتفات هنا في الآية خطاب التثنية في قوله: ﴿رَّبُّكُمَا﴾، إلى خطاب المفرد، في قوله تعالى: ﴿يَا مُوسَىٰ﴾.

٦-الالتفات من خطاب المفرد إلى خطاب التثنية

وشاهده، قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ﴾[٣٨]، الالتفات هنا في الآية من خطاب المفرد في قوله: ﴿أَجِئْتَنَا﴾ إلى خطاب التثنية في قوله: ﴿لَكُمَا﴾.

رابعاً: من صور الالتفات، الالتفات المعجمي:

الالتفات المعجمي يتمثل بين الألفاظ التي تتداخل دوائرها الدلالية بحيث تتلاقي في مساحة قدر مشترك من المعنى، ثم ينفرد كل منهما ببعض الخصوصيات التعبيرية أو الطاقات الإيحائية التي لا يشاركها فيها سواه، فطرفا العدول في هذا المجال هما لفظان مشتركان فيها يطلق عليه علماء اللغة المعاصرون: الدلالة المعجمية أو الدلالة الأساسية ويستقل كل منهما عن الآخر فيما يسمى عندهم الدلالة الهامشية السياقية أو ظلال المعنى وألوانه، أما قيمة المغايرة بينها فتتمثل في ملائمة كل منها بدلالته المنفردة للموقع الذي أوثر فيه من سياق الكلام [٣٩].

---

(٣٦) [البقرة: ١٥].

(٣٧) [طه: ٤٩].

(٣٨) [يونس: ٧٨].

(٣٩) ينظر: الالتفات في البلاغة القرآنية، حسن طبل، ص: (١٥٩).

ومن أمثلة الالتفات في المعجم في القرآن الكريم:

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَّ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَّ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[٤٠]، الالتفات هنا في الآية هو العدول من لفظة (رَبَّكُمُ) إلى لفظة (اللهَّ).

- قوله تعالى: ﴿وَاللهُّ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللهَّ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللهَّ نَصِيرًا﴾[٤١]، الالتفات هنا في الآية هو العدول من لفظ (وَلِيًّا) إلى لفظة (نَصِيرًا).

- قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللهُّ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٤٢]، الالتفات هنا في الآية هو الانتقال من الفعل (آمَنُوا) إلى (اتَّقَوْا).

المطلب الرابع: أهداف أسلوب الالتفات

إن القرآن الكريم احتوى على كل أساليب البلاغة، ومن بين أساليب البلاغة أسلوب الالتفات، وعند دراسة أسلوب الالتفات في القرآن نجد أن له أغراض وأهدافه، فحينا يكون الهدف منه تعظيم شأن المخاطب، وأحياناً التهديد والتخويف، وأحياناً يجئ للبشارة، وغير ذلك من الأهداف التي تعلو بهذا الأسلوب إلى قمة الفصاحة والذوق والبلاغة، ومن هذه الأهداف والأغراض ما يأتي:

أهداف عامة تتلخص في الآتي:

- التفنن والانتقال من أسلوب إلى آخر، لما في ذلك من تنشيط السامع واستجلاب صفائه واتساع مجاري الكلام وتسهيل لوزن والقافية[٤٣].

---

(٤٠) [النساء: ١].

(٤١) [النساء: ٤٥].

(٤٢) [البقرة: ٢١٢].

٤٣) ينظر: د الحامضي، أسلوب الالتفات وأقسامه في القرآن ١/ ٣٥

وأهداف خاصة تختلف باختلاف محاله ومواقع الكلام فيه على ما يقصده المتكلم، ومنها:

(١) تعظيم شأن المخاطب

شاهده، قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٤٤]، فإن العبد إذا افتتح حمد مولاه بقوله: ﴿الْحَمْدُ للهِ﴾ الدال على اختصاصه بالحمد، وجد من نفسه التحرك للإقبال عليه سبحانه فإذا انتقل إلى قوله: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الدال على ربوبيته لجميعهم قوي تحركه، فإذا قال: ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ الدال على أنه منعم بأنواع النعم جليلها وحقيرها، تزايد التحرك عنده فإذا وصل إلى ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ وهو خاتمة الصافات الدالة على أنه مالك الأمر يوم الجزاء ،فيتأهب قربه وتيقن الإقبال عليه، بتخصيصه بغاية الخضوع، والاستعانة في المهمات[٤٥].

التنبيه على ما حق الكلام أن يكون واردا عليه

شاهده، قوله تعالى: ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٤٦]، أصل الكلام: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تَعْبُدُونَ الَّذِي فَطَرَكُمْ﴾ ولكنه أبرز الكلام في معرض المناصحة لنفسه، وهو يريد مناصحتهم، ليتلطف بهم، ويريهم أنه لا يريد لهم إلا ما يريد لنفسه، ثم لما انقضى غرضه من ذلك قال: ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ليدل على ما كان من أصل الكلام، ومقتضياً له ثم ساقه هذا المساق إلى أن قال: ﴿إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾[٤٧].

(٢) التتميم لمعنى مقصود للمتكلم، فيأتي به محافظة على تتميم ما قصد إليه من المعنى المطلوب له

شاهده، قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤) أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥) رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[٤٨]، أصل الكلام: ﴿إنا مُرْسِلِينَ رَحْمَةً مِنَّا﴾، ولكنه وضع الظاهر موضع المضمر للإنذار بأن الربوبية تقتضي الرحمة للمربوبين، للقدرة عليهم، أو

---

(٤٤) [الفاتحة: ١-٥].

(٤٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٣/ ٣٢٦).

(٤٦) [يس: ٢٢].

(٤٧) [يس: ٢٥]، وينظر: البرهان في علوم القرآن (٣/ ٣٢٩).

(٤٨) [الدخان: ٤-٦].

لتخصيص النبي ﷺ بالذكر، أو الإشارة إلى أن الكتاب، إنما هو إليه دون غيره، ثم التفت بإعادة الضمير إلى الرب، الموضوع موضع المضمر، للمعنى المقصود من تتميم المعنى (٤٩).

(٣) قصد المبالغة

شاهده، قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾(٥٠)، كأنه يذكر لغيرهم حالهم ليتعجب منها، ويستدعي منه الإنكار، والتقبيح لها إشارة منه على سبيل المبالغة، إلى أن ما يعتمدونه بعد الإنجاء من البغي في الأرض، بغير الحق مما ينكر ويقبح (٥١).

(٤) قصد الدلالة على الاختصاص

شاهده، قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ النُّشُورُ﴾(٥٢)، فإنه لما كان سوق السحاب إلى البلد الميت، وإحياء الأرض بعد موتها بالمطر، دالاً على القدرة الباهرة التي لا يقدر عليها غيره، عدل عن لفظ الغيبة إلى التكلم، لأنه أدخل في الاختصاص، وأدل عليه: ﴿سُقْنَا﴾ وَ ﴿أَحْيَيْنَا﴾(٥٣).

(٥) قصد الاهتمام

شاهده، قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾(٥٤)،فعدل عن الخطاب بصيغة الغيبة في﴿ قَضَاهُنَّ﴾ ﴿ وَأَوْحَىٰ ﴾ إلى صيغة التكلم في ﴿وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ﴾ للاهتمام بالإخبار عن نفسه، فإنه تعالى جعل الكواكب في سماء الدنيا للزينة، والحفظ، وذلك لأن طائفة اعتقدت في

---

(٤٩) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٣/ ٣٢٩).

(٥٠) [يونس: ٢٢].

(٥١) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٣/ ٣٢٩).

(٥٢) [فاطر: ٩].

(٥٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٣/ ٣٢٩).

(٥٤) [فصلت: ١١، ١٢].

النجوم ،أنها ليست في سماء الدنيا، وأنها ليست حفظا، ولا رجوماً فعدل إلى التكلم، والإخبار عن ذلك ،لكونه مهماً من مهمات الاعتقاد، ولتكذيب الفرقة المعتقدة بطلانه(٥٥).

(٦) قصد التوبيخ

شاهده، قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا (٨٨) لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴾(٥٦)، عدل عن الغيبة إلى الخطاب، للدلالة على أن قائل مثل قولهم ينبغي أن يكون موبخاً ومنكراً عليه، ولما أراد توبيخهم على هذا أخبر عنه بالحضور، فقال: ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ﴾ لأن توبيخ الحاضر أبلغ في الإهانة له(٥٧).

المبحث الثاني: أسلوب الالتفات في سورتي البقرة والنحل دراسة تطبيقية، وفيهما ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف بسورتي البقرة والنحل.

١- التعريف بسورة البقرة

سورة البقرة تعتبر من السور الطوال في المصحف الشريف، حيث يبلغ عدد آياتها مائتان وست وثمانون آية، وهي السورة الثانية من حيث الترتيب في المصحف الشريف، والسابعة والثمانون في ترتيب نزول السور نزلت بعد سورة "المطففين" وقبل " آل عمران"، وقد سميت بسورة البقرة حيث ذكرت فيها قصة البقرة التي أمر الله بنى إسرائيل بذبحها، لتظهر حقيقة من قتل أحدهم، وبعد ذبحها عليهم أن يضربوا الميت بجزء منها، فيحيا بإذن الله ويُخبرهم من قتله(٥٨).

وسورة البقرة من أجمع سور القرآن الكريم، وقد اشتملت على أهداف منها(٥٩):

١- بيان أصول العقيدة وذكر أدلّة التوحيد ومبدأ خلق الإنسان.

٢- بيان أصناف الخلائق أمام هداية القرآن. وقد ذكرت أنّهم أصناف ثلاثة: المؤمنون، والكافرون، والمنافقون.

---

(٥٥) البرهان في علوم القرآن (٣/ ٣٣٠).

(٥٦) [مريم: ٨٨، ٨٩].

(٥٧) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٣/ ٣٣٠).

(٥٨) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (١/ ٢٠١، ٢٠٢).

(٥٩) ينظر: الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين (١/ ٤٥، ٤٦).

٣- تعرضت السورة لتاريخ اليهود الطويل، وناقشتهم في عقيدتهم، وذكّرتهم بنعم الله على أسلافهم، وبما أصاب هؤلاء الأسلاف حينما التوت عقولهم عن تلقي دعوة الحق من أنبيائهم السابقين، وارتكبوا من صنوف العناد والتكذيب والمخالفة.

٤- اشتمل النصف الأخير من سورة البقرة على التشريع الإسلامي الذي اقتضاه تكوّن المسلمين جماعة متميزة عن غيرها، في عبادتها ومعاملاتها وعاداتها، وقد ذكرت السورة من ذلك القصاص في القتل العمد، وذكرت الصيام والوصية والاعتكاف، والتحذير من أكل أموال الناس بالباطل، وذكرت الأهلّة وأنّها جعلت ليعتمد الناس عليها في أوقات العبادة والزراعة غيرها، وذكرت الحجّ والعمرة، وذكرت القتال وسببه الذي يدعو إليه، وغايته التي ينتهي إليها. وذكرت الخمر والميسر واليتامى، وحكم مصاهرة المشركين وذكرت حيض النساء والتطهر منه والطلاق والعدّة والخلع والرّضاع. وذكرت الأيمان وكفّارة الحنث فيها، وذكرت الإنفاق في سبيل الله، وذكرت البيع والربا، وذكرت طرق الاستيثاق في الديون بالكتابة والاستشهاد والرهن.

٥- جاء في آخر السورة دعائم الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر لتؤكد على التناسق بين البدء والختام، واجتماع موضوعات السورة وأهدافها، ويؤكد آخرها أولها، وتصير السورة كتلة واحدة، ينتفع المسلمون بها في تنظيم أحوالهم في العبادات والمعاملات

٢- التعريف بسورة النحل

سورة النحل من السور المكية، حيث يبلغ عدد آياتها مائة وثمان وعشرين آية، تسمى سورة النِّعَم بسبب ما عدد الله فيها من نعمه على عباده(٦٠).

تعالج موضوعات العقيدة الكبرى: الألوهية، والوحي والبعث، ولكنها تلم بموضوعات جانبية أخرى تتعلق بتلك الموضوعات الرئيسة، تلم بحقيقة الوحدانية الكبرى التي تصل بين رسالة إبراهيم عليه السلام ، ورسالة محمد ﷺ، وتلم بحقيقة الإرادة الإلهية والإرادة البشرية في ما يختص بالإيمان والكفر والهدى والضلال، وتلم بوظيفة الرسل، وسنة الله في مكذبيهم ، وتلمّ بموضوع التحليل والتحريم، وأوهام الوثنية حول هذا الموضوع، وتلم بالهجرة في سبيل الله، وفتنة المسلمين في دينهم، والكفر بعد الإيمان، وجزاء هذا كله عند الله، ثم تضيف الى موضوعات العقيدة موضوعات المعاملة: العدل والإحسان، والإنفاق والوفاء بالعهد، وغيرها من

(٦٠) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (٣/ ٣٧٧).

موضوعات السلوك القائم على العقيدة، وهكذا هي مليئة حافلة من ناحية الموضوعات التي تعالجها، وتختتم السورة الكريمة بتلك الآيات الجامعة لأحكم الأساليب وأكملها وأجملها وأجمعها في الدعوة إلى الله تعالى وفي معاملة الناس(٦١).

المطلب الثاني: أبرز المواضع المشتركة في صيغ الالتفات بين سورتي البقرة والنحل

أولاً: الالتفات بالضمائر

(١) الالتفات من ضمير الخطاب إلى ضمير الغيبة

تحتوي سورة البقرة على جملة من أمثلة الالتفات من ضمير الخطاب إلى ضمير الغيبة أبرزها:

- قوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾(٦٢)، يلاحظ من تحليل الآية الكريمة أن الالتفات الحاصل أتى من ضمير الخطاب في قوله تعالى:﴿سَأَلْتُمْ﴾ إلى ضمير الغائب في قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ﴾، فقد أخبر الله سبحانه تعالى بضمير الغيبة إشارة لجميع اليهود، وشامل للمخاطبين، لما تحمله قصتهم من معنى السخط الذي ضرب عليهم جزاءً على عنادهم وكفرهم بآيات الله و قتلهم الأنبياء بغير حق، وهذه الغيبة تناسبت مع حال اليهود من دناءة خصالهم، وذلك بعد صيغة الخطاب في قوله :﴿سَأَلْتُمْ﴾(٦٣).

- وقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(٦٤)، يلاحظ من تحليل الآية الكريمة أن الالتفات الحاصل أتى من ضمير الخطاب في قوله تعالى: ﴿الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا﴾ إلى ضمير الغائب في كلمة ﴿الرَّسُولَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ ﴾، فقد خاطب الله تعالى الرسول ﷺ بخطاب مباشر، وكان حق مناسبة هذا

---

(٦١) ينظر: الموسوعة القرآنية (٥/ ٣).

(٦٢) [البقرة: ٦١].

(٦٣) ينظر: روح المعاني، الألوسي (١/ ٢٧٧).

(٦٤) [البقرة: ١٤٣].

الخطاب استمرار الصيغة نفسها، فتأتي الآية- من يتبعك- بدل من ﴿يَتَّبِعُ الرَّسُولَ﴾ فلماذا عدل الحق تبارك وتعالى عن مسايرة الأسلوب إلى هذا الالتفات؟ أراد بقوله هذا سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا﴾ ولم نجعل صرفك عن القبلة التي كنت على التوجه إليها يا محمد فصرفناك عنها إلا لنعلم من يتبعك ممن لا يتبعك ممن ينقلب على عقبيه(٦٥)، والالتفات هنا جاء من الخطاب إلى الغيبة لإيراده عليه السلام بعنوان الرسالة للإشعار بعلة الاتباعِ(٦٦)، فمن اتبع الرسول صدق وآمن برسالته، ومن خالف فقد خالف الرسالة بمخالفته الرسول، ولهذا جاء الالتفات إلى الغيبة لحاجة المقام إلى كلمة رسول.

كما تحتوي سورة النحل على جملة من الأمثلة، ومن أبرزها:

- قوله تعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾(٦٧)، يلاحظ من تحليل الآية الكريمة أن الالتفات الحاصل أتى من ضمير الخطاب في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ إلى ضمير الغائب في قوله تعالى : ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، فالخطابُ هنا للكفرة خاصة كما يدل عليه القراءةُ ثم انتقل إلى صيغة نهي الغائبِ واستعجالُهم وإن كان بطريق الاستهزاءِ لكنه حُمل على الحقيقة ونُهوا عنه بضرب من التهكم لا مع المؤمنين سواءٌ أريد بأمر الله ما ذُكر أو العذاب الموعود للكفرة خاصة (٦٨).

(٢) الالتفات من ضمير الغيبة إلى ضمير الخطاب

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾(٦٩)، يلاحظ من تحليل الآية الكريمة أن الالتفات الحاصل أتى من ضمير الغيبة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ إلى ضمير الخطاب في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ هذا الخطاب المباشر لبني إسرائيل وكأنهم موجودون في وقت نزول القرآن بعد

---

(٦٥) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (٣/ ١٥٥).

(٦٦) ينظر: إرشاد العقل السليم، أبي السعود (١/ ١٧٣).

(٦٧) [النحل: ١].

(٦٨) ينظر: إرشاد العقل السليم (٥/ ٩٤).

(٦٩) [البقرة: ٨٣].

أن كان غيباً في أول الآية، عند قوله ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، وهذه فيه تأنيب مباشر ومستمر لبني إسرائيل على إصرارهم على جرمهم على مر الزمان جيل بعد جيل، وفيه تأكيد على عبادة الله وحده لا شريك له، وبر الوالدين ، ومعاملة الناس بالحسنى، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وبعد هذا الميثاق الذي أخذ عليهم قال الله تعالى مخاطباهم: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾، ثم توليتم على طريقه الالتفات أي: توليتم عن الميثاق ورفضتموه [٧٠]، وقيل: الخطاب للحاضرين منهم في عصر النبي ﷺ لأنهم مثل سلفهم في ذلك، وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب[٧١]، فهو التفات إلى خطاب بني إسرائيل جميعاً، بتغليب أخلافهم على أسلافهم، لجريان ذكرى كلهم حينئذ على نهج الغيبة، فإن الخطابات السابقة لأسلافهم محكية داخلة في حيز القول المقدر قبل ﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾ كأنهم استحضروا عند ذكر جناياتهم فنعيت عليهم، وإن جعل خطاباً لليهود المعاصرين للرسول ﷺ والمؤمنين فهذا تعميم للخطاب بتنزيل الأسلاف منزلة الأخلاف ، كما أنه تعميم للتولي بتنزيل الأخلاف منزلة الأسلاف للتشديد في التوبيخ، فأعرضتم عن المضي على مقتضى الميثاق ورفضتموه [٧٢].

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٧٣]، يلاحظ من تحليل الآية الكريمة أن الالتفات الحاصل أتى من ضمير الغيبة في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾، إلى ضمير الخطاب في (كنتم)، وكذا (تعملون)، في قوله تعالى: ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، أتي الله تعالى بصيغة الخطاب بعد صيغة الغيبة لكي يقرر منه تلك المواجهة التي يتطلبها المقام وتنبيهاً لكل واقف على الآية بأن الجزاء من جنس العمل، لأن أسلوب المواجهة في هذا الموقف فيه ما فيه من عمق التأثير النفسي الذي هو أعظم أساليب الدعوة إلى الله ،وقد استعمله القرآن جنباً إلى جنب مع خطاب العقل منهاجاً للوصول إلى الحق.

---

(٧٠) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري (١/ ١٥٩).

(٧١) ينظر: فتح القدير، الشوكاني (١/ ١٢٧)، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢/ ١٧).

(٧٢) ينظر: إرشاد العقل السليم (١/ ١٢٣)، روح المعاني (١/ ٣٠٩).

(٧٣) [النحل: ٢٨].

الالتفات من ضمير التكلم إلى الغيبة

تحتوي سورة البقرة على جملة من أمثلة ومن أبرزها:

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(٧٤)، الالتفات في قوله تعالى: ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ بضمير الغيبة عنه تبارك وتعالى بعد أن كان ضمير التكلم في الآية السابقة، في قوله تعالى: ﴿رَزَقْنَاهُمْ﴾، فما هو السر في هذا الالتفات والتحول؟ عندما نتأمل مقام الآيات نجد أنها مقام هداية، والهداية من أهم مقاصد التربية، ووجود كلمة (رب) وإضافتها إلى ضمير الغائبين فيه ما فيه من الدقة والوضوح، بحيث لا تعادلها أي كلمة أخرى، فهداية هؤلاء المتقين منحة من المتفرد بالربوبية جزاء لهم على تقواهم وحسن إيمانهم فلابد أن يكون الجزاء من جنس العمل، ولابد أن تكون هذه الهداية هداية من المربي وهو الله عز وجل، وقد تعددت أقوال المفسرين في الآية فقال الزمخشري: "ومعنى هدى من ربهم أي: منحوه من عنده، وأوتوه من قبله، وهو اللطف والتوفيق الذي اعتضدوا به على أعمال الخير، والترقي إلى الأفضل فالأفضل، ونكر هدى ليفيد ضرباً مبهماً لا يبلغ كنهه، ولا يقادر قدره كأنه قيل: على أي هدى" (٧٥).

قال أبو السعود: " (مِّن رَّبِّهِمْ) متعلق بمحذوف وقع صفة له مبينة لفخامته الإضافية إثر بيان فخامته الذاتية، مؤكدة لها أي على هدى كائن من عنده تعالى، وهو شامل لجميع أنواع هدايته تعالى، وفنون توفيقه والتعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضميرهم، لغاية تفخيم الموصوف والمضاف إليهم، وتشريفهما ولزيادة تحقيق مضمون الجملة، وتقريره ببيان ما يوجبه ويقتضيه"(٧٦).

وتحتوي سورة النحل على جملة من الأمثلة منها:

- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٥١) وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ﴾(٧٧)، الالتفات في قوله تعالى:

---

(٧٤) [البقرة: ٣-٥].

(٧٥) الكشاف (١/ ٤٥).

(٧٦) إرشاد العقل السليم (١/ ٣٣، ٣٤).

(٧٧) [النحل: ٥١، ٥٢].

﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى أخر الآية جاءت كلها بصيغة الغيبة عنه سبحانه، وذلك بعدما أتى سياق الآية قبلها بصيغة التكلم في قوله تعالى: ﴿فَإِيَّايَ﴾، قال أبو حيان: " ثم التفت من التكلم إلى ضمير الغيبة فأخبر تعالى: أن له ما في السموات والأرض، لأنه لما كان هو الإله الواحد الواجب لذاته كان ما سواه موجودا بإيجاده وخلقه" (٧٨) ، قال أبو السعود: قوله تعالى:﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، ﴿فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ التفات من الغيبة إلى التكلم، لتربية المهابة وإلقاء الرهبة في القلوب ولذلك قدم وكرر الفعل أي إن كنتم راهبين شيئاً فإياي ارهبوا فارهبوا لا غير فإني ذلك الواحد الذي يسجد له ما في السموات والأرض ، خلقا وملكا تقرير لعلة انقياد ما فيها له سبحانه خاصة وتحقيق لتخصيص الرهبة به تعالى وتقديم الظرف لتقوية ما في اللام من معنى الاختصاص، وكذلك في قوله:﴿ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ﴾ (٧٩).

الالتفات من ضمير الغيبة إلى التكلم

- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ....﴾إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾(٨٠)، في هذه الآيات جاء الالتفات بضمير الغيبة من أول قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ﴾ ثم تغير الأسلوب إلى ضمير التكلم في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾، فتغير الأسلوب بهذا الالتفات فيه مغزي بلاغي دقيق، وهو إظهار الجلالة وتربية المهابة مع ما فيه من تأكيد الاستقلال بهذا الأمر لآدم عليه السلام وحده ، وقد أتي أمر السجود لآدم عليه السلام بخلاف المتعارف عليه بأن السجود هو تعظيم لله وحده فكونه سبحانه أمرهم به لغيره جل شأنه دل على تكريم هذا المخلوق على سائر خلقه هي منحة من الله تعالى لآدم عليه السلام ، لعلمه المسبق باستحقاقه هذه المنزلة الرفيعة(٨١).

---

(٧٨) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ٥٤٤)

(٧٩) إرشاد العقل السليم (٥/ ١١٩).

(٨٠) [البقرة: ٣٠-٣٤].

(٨١) ينظر: إرشاد العقل السليم (١/ ٨٧).

- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ اللهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ (٨٢)، التفات من الغيبة في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ اللهُ﴾ إلى التكلم في قوله تعالى: ﴿فَإِيَّايَ﴾، قال الرازي: وهذا رجوع من الغيبة إلى الحضور، والتقدير: أنه لما ثبت أن الإله واحد وثبت أن المتكلم بهذا الكلام إله، فحينئذ ثبت أنه لا إله للعالم إلا المتكلم بهذا الكلام، فحينئذ يحسن منه أن يعدل من الغيبة إلى الحضور، ويقول: فإياي فارهبون (٨٣).

- والالتفات هنا جاء لتربية المهابة وإلقاء الرهبة في القلوب، ولذلك قدم وكرر الفعل أي إن كنتم راهبين شيئا فإياي ارهبوا فارهبوا لا غير فإني ذلك الواحد الذي يسجد له ما في السماوات والارض (٨٤).

ثانياً: الالتفات العددي

(١) الالتفات من الجمع إلى الإفراد:

- قوله تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٨٥)، الالتفات هنا في الآية، في خطاب الجمع، في قوله: ﴿قُلْنَا﴾، إلى خطاب الإفراد، في قوله تعالى: ﴿مِّنِّي﴾، قال أبو حيان: " وهذا شبيه بالالتفات، لأنه انتقل من الضمير الموضوع للجمع، أو المعظم نفسه، إلى الضمير الخاص بالمتكلم المفرد، وقد ذكرنا حكمة ذاك الضمير في: قلنا، عند شرح قوله: وقلنا يا آدم اسكن ، وحكمة هذا الانتقال هنا أن الهدى لا يكون إلا منه وحده تعالى، فناسب الضمير الخاص كونه لا هادي إلا هو تعالى، فأعطى الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره الضمير الخاص الذي لا يحتمل غيره تعالى، وفي قوله: مني، إشارة إلى أن الخير كله منه" (٨٦).

---

(٨٢) [النحل: ٥١].

(٨٣) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي (٢٠/ ٢٢٠).

(٨٤) إرشاد العقل السليم (٥/ ١١٩).

(٨٥) [البقرة: ٣٨].

(٨٦) البحر المحيط (١/ ٢٧٢).

- قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾[٨٧]، الالتفات هنا في الآية، في خطاب الجمع في قوله:﴿قُلُوبِهِمْ﴾ إلى خطاب الإفراد، في قوله تعالى: ﴿وَسَمْعِهِمْ﴾، قال ابن عطية: " عبارة عن صرف الله لهم عن طريق الهدى، واختراع الكفر المظلم في قلوبهم، وتغليب الإعراض على نظرهم، فكأنه سد بذلك طرق هذه الحواس حتى لا ينتفع بها في اعتبار وتأمل " [٨٨].

(٢) الالتفات من الإفراد إلى الجمع

- قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٨٩]، الالتفات هنا في الآية، في خطاب المفرد في لفظة: ﴿مِّنِّي﴾، إلى خطاب الجمع في لفظة: ﴿بِآيَاتِنَا﴾، قال أبو السعود: " إيراد نون العظمة لتربية المهابة وإدخال الروعة وإضافة الآيات إليها لإظهار كمال قبح التكذيب بها"[٩٠]، والآيات هنا الكتب المنزلة على جميع الأمم، أو معجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، أو القرآن، أو دلائل الله في مصنوعاته، أقوال[٩١]، ولهذا أضافها الله تعالى إليه بضمير العظمة ليدل على أن جميع تلك الآيات التي أقامها الله تعالى، هي نعمة عظمى على العباد، تستوجب دوام الشكر عليها، والتفكر فيها والوصول بها الصراط المستقيم، ولهذا ظهرت نون العظمة في (آياتنا) وكان الالتفات هو الأبلغ.

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٩٢]، الالتفات هنا في خطاب الإفراد في الآية، في قوله تعالى: ﴿السَّمْعَ﴾ إلى خطاب الجمع في قوله تعالى: ﴿الْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾، قال السعدي: " خص هذه الأعضاء الثلاثة، لشرفها وفضلها ولأنها مفتاح لكل علم، فلا وصل للعبد علم إلا من أحد

---

(٨٧) [النحل: ١٠٨].

(٨٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (٣/ ٤٢٥).

(٨٩) [البقرة: ٣٨، ٣٩].

(٩٠) إرشاد العقل السليم (١/ ٩٣).

(٩١) البحر المحيط (١/ ٢٧٦).

(٩٢) [النحل:٧٨].

هذه الأبواب الثلاثة وإلا فسائر الأعضاء والقوى الظاهرة والباطنة هو الذي أعطاهم إياها، وجعل ينميها فيهم شيئا فشيئا إلى أن يصل كل أحد إلى الحالة اللائقة به، وذلك لأجل أن يشكروا الله، باستعمال ما أعطاهم من هذه الجوارح في طاعة الله، فمن استعملها في غير ذلك كانت حجة عليه وقابل النعمة بأقبح المقابلة" (٩٣).

المطلب الثالث: جدول تفصيلي لصيغ الالتفات المشتركة بين سورتي البقرة النحل

الموضع	الملتفت عنه	الملتفت إليه	نوع الالتفات	السورة /الآية
اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ	سألتم	عليهم	الالتفات من ضمير الخطاب إلى ضمير الغيبة	البقرة / ٦١
وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ	كنت عليها	يتبع الرسول	الالتفات من ضمير الخطاب إلى ضمير الغيبة	البقرة / ١٤٣
أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ	تستعجلوه	عما يشركون	الالتفات من ضمير الخطاب إلى ضمير الغيبة	النحل/ ١
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ	أَخَذْنَا	توليتم	الالتفات من ضمير الغيبة إلى ضمير الخطاب	البقرة / ٨٣
الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ ۚ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ	تتوفاهم	كنتم / تعملون	الالتفات من ضمير الغيبة إلى ضمير الخطاب	النحل/ ٢٨
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	رزقناهم	ربهم	الالتفات من ضمير التكلم إلى الغيبة	البقرة / ٣:٥
وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ۚ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ	فإياي	له	الالتفات من ضمير التكلم إلى الغيبة	النحل / ٥١، ٥٢
وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ...) إلى قوله تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ	قال	قلنا	الالتفات من ضمير الغيبة إلى التكلم	البقرة / ٣٠: ٣٤
وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ	قال	فإياي	الالتفات من ضمير الغيبة إلى التكلم	النحل / ٥١

(٩٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص: (٤٤٥).

قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ	قلنا	مني	الالتفات من الجمع إلى الإفراد	البقرة/ ٣٨
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ	قلوبهم	سمعهم	الالتفات من الجمع إلى الإفراد	النحل / ١٠٨
فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	مني	بآياتنا	الالتفات من الإفراد إلى الجمع	البقرة / ٣٨، ٣٩
وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	السمع	الأبصار والأفئدة	الالتفات من الإفراد إلى الجمع	النحل / ٧٨

الخاتمة

وفي الأخير أحمد الله أن وفقني في هذا البحث، والذي توصلت فيه إلى جملة من النتائج أهمها:

- من خلال دراسة مصطلح الالتفات في كتب اللغة تبين أن هذا المصطلح لا يخرج مفهومه عن الانصراف والتحول من أسلوب إلى أسلوب.
- الالتفات في الأفعال، والعدد، والضمائر، والمعجم.
- للالتفات أهداف بلاغية منها: تعظيم شأن المخاطب، والتنبيه على ما هو حق الكلام، والتتميم لمعنى مقصود للمتكلم، والمبالغة، والدلالة على الاختصاص، والاهتمام، والتوبيخ.
- لأسلوب الالتفات دور كبير في تفسير آيات القرآن الكريم، فتختلف الدلالات والمعاني باختلاف الصيغ.
- بيّنت الدراسة التطبيقية أن هناك مواضع مشتركة في صيغة الالتفات في سورة البقرة والنحل.

التوصيات:

أوصي الباحثين بالاهتمام بالدراسات البلاغية في القرآن الكريم، وعمل الأبحاث فيها لكي تزخر المكتبة الإسلامية بالبحوث التي تبين مدى الاعجاز القرآني.

وفي الأخير نسأل الله أن يجعل هذا الجهد خالصا لوجهه الكريم، والحمد لله الاول بلا بداية، والآخر بلا نهاية، والصلاة والسلام على أفصح الناس منطقاً، وأثبتهم جناناً محمد ﷺ.

المصادر والمراجع

١- أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية. حسن طبل. د. ط، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٨ه/ ١٩٩٨م.

٢- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. أبو السعود العمادي. محمد بن محمد مصطفي. د. ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

٣- الإتقان في علوم القرآن. جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤ م.

٤- البرهان في علوم القرآن. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر. المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط١، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

٥- البحر المحيط في التفسير. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين. المحقق: صدقي محمد جميل. د. ط، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠ هـ.

٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ -٢٠٠٠م.

٧- التحرير والتنوير. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر. د. ط، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ.

٨- التعريفات. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٩- جامع البيان في تأويل القرآن. الطبري، محمد بن جرير. المحقق: أحمد محمد شاكر. ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٠- الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. المحقق: علي عبد الباري عطية. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.

١٢- فتح القدير. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله. ط١، دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٤ه.

١٣- فن البلاغة. حسين، عبد القادر. ط١، الرياض: دار عالم الكتب، د. ط.

١٤- القاموس المحيط. الفيروز آبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٥- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.

١٦- لسان العرب. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم. ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ.

١٧- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي. ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ.

١٨- معجم مقاييس اللغة. بن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء. المحقق: عبد السلام محمد هارون. ط١، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٩- الموسوعة القرآنية، خصائص السور. جعفر شرف الدين. المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي. ط١، بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ١٤٢٠هـ.

٢٠- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. بن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن. المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

Romanization of Resources

1- 'Usloub Al-Iltifaaf fi Al-Balaaghah Al-Qur'aniyah. Hasan Tabl. W. Edition, Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1418 AH/1998 AD.

2- Irshaad Al-'Aql Al-Saleem 'ila Mazaaya Al-Kitaab Al-Kareem. Abu Al-Sa'oud Al-'Emadi. Muhammad bin Muhammad Mustafa. W. Edition, Beirut: Arab Heritage Revival House, W. D.

3- Al-Itqaan fi 'Uloum Al-Qur'an. Jalal Al-Din Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr. Verifier: Muhammad Abu Al-Fadhl Ibrahim. 1st edition, Cairo: Egyptian General Book Authority, 1394 AH - 1974 AD.

4- Al-Burhaan fi 'Uloum Al-Qur'an. Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur. Verifier: Muhammad Abu Al-Fadhl Ibrahim. 1st edition, Cairo: Arab Book Revival House, Issa Al-Babī Al-Halabi and his partners, 1376 AH - 1957 AD.

5- Al-Bahr Al-Muheet fi Al-Tafseer. Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din. Verifier: Sidqi Muhammad Jamil. W. Edition, Beirut: Dar Al-Fikr, 1420 AH.

6- Taysir Al-Karim Al-Rahman fi Tafseer Kalaam Al-Mannan. Al-Sa'di, Abdul Rahman bin Naser bin Abdullah. Verifier: Abd Al-Rahman bin Mu'alla Al-Luwaihiq. 1st edition, Beirut: Al-Resalah Foundation, 1420 AH-2000 AD.

7- Al-Tahreer Wal-Tanweer. Ibn 'Aashour, Muhammad Al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad Al-Tahir. W. Edition, Tunisia: Tunisian Publishing House, 1984 AH.

8- Al-Ta'reefaat. Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif. 1st edition, Beirut: Scientific Books House, 1403 AH - 1983 AD

9- Jaami' Al-Bayaan fi Tafseer Al-Qur'an. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. Verifier: Ahmed Mohamed Shaker. 1st edition, Beirut: Al-Resalah Foundation, 1420 AH - 2000 AD.

10- Al-Jaami` fi Ahkaam Al-Qur'an, known as Tafsir Al-Qurtubi. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari. Verifier: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfeesh. 2nd edition, Cairo: Egyptian Books House, 1384 AH - 1964 AD.

11- Rouhu Al-Ma'aani fi Tafseer Al-Qur'an Al-'Azheem Wal-Sab'i Al-Mathani. Al-Alusi, Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini. Verifier: Ali Abdel Bari 'Attiyah. 1st edition, Beirut: Scientific Books House, 1415 AH.

12- Fath Al-Qadir. Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah. 1st edition, Damascus: Dar Ibn Kathir, 1414 AH.

13- Fannu Al-Balaaghah. Hussein, Abdul Qadir. 1st edition, Riyadh: Books World House, W. Ed.

14- Al-Qaamous Al-Muhit. Al-Fayrouzabadi, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub. Verifier: Heritage Verification Office at Al-Resalah Foundation. 8th edition, Beirut: Al-Resalah Foundation, 1426 AH-2005 AD.

15- Al-Kashshaaf 'an Ghawaamidh Al-Tanzeel. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin 'Amr bin Ahmed. 3rd edition, Beirut: Arabian Book House, 1407 AH.

16- Lisaan Al-'Arab. Ibn Manzhour, Abu Al-Fadhl Muhammad bin Makram. 3rd edition, Beirut: Dar Sader, 1414 AH.
17- Mafaateeh Al-Ghaib = Al-Tafseer Al-Kabeer. Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi. 3rd edition, Beirut: Arab Heritage Revival House, 1420 AH.
18- Mu'jam Maqaayees Al-Lughah. Bin Faris, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria. Verifier: Abdul Salam Muhammad Haroun. 1st edition, Beirut: Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
19- Al-Mawsou'ah Al-Qur'aniyah, Khasaa'is Al-Suwar. Ja'far Sharaf Al-Din. Verifier: Abdul Aziz bin Othman Al-Tuwaijzi. 1st edition, Beirut: Dar Al-Taqrib between the Islamic schools of thought, 1420 AH.
20- Al-Muharrer Al-Wajeez fi Tafseer Al-Kitaab Al-'Azeez. Ibn 'Attiyah Al-Andalusi, Abu Muhammad Abdul-Haqq bin Ghalib bin Abdul-Rahman. Verifier: Abdel Salam Abdel Shafi Muhammad. 1st edition, Beirut: Scientific Books House, 1422 AH-2001 AD.